

العمارة وال عمران الإسلامي بالمغرب الأوسط من خلال كتاب  
"القسمة وأصول الأرضين" للفرسطائي (ت504هـ)  
مدينة وارجلان أنموذجا  
دراسة تاريخية أثرية عمرانية

ملخص الرسالة:

إعداد الطالب: عاشور صيد

إن دراسة عمران القصور الصحراوية بالمغرب الأوسط على ضوء كتب النوازل، يُعد من الدراسات القليلة التي تطرقت لتلك العمارة بمفهومها الشامل، خاصة في مجال التخطيط والبناء وغرس النخيل و الأشجار، و طرق توزيع و المياه و الانتفاع بها و كل ماله علاقة بعمران القصور، فمعظم البحوث التي تطرقت إلى هذه المصادر، ركزت على المياه ومواردها وطرق توزيعها، أو دراسة الطرقات والشوارع، مع تغيير فقط في مكان الدراسة.

من أبرز المؤلفات المتعلقة بفقہ العمران المغربي هو كتاب "القسمة وأصول الأرضين" للعالم الإباضي الكبير أبو العباس احمد بن محمد بن بكر الفرسطائي (ت504هـ - 1110م)، و الذي ضبط بدقة قوانين تهيئة المجال الريفي من طرق توزيع للمياه واستغلال الأرض و تنظيمها وصولا إلى المجال الحضري وتهيئته.

فهذا الكتاب يعدُّ وثيقة حية للجانب العملي الذي كان يحصل في الواحات، فهو مصدر مهم وغني بالمعلومات عن فقه العمارة والعمران ببلاد المغرب الأوسط وبالأخص بالمناطق الإباضية، فهو دليل لكل باحث ومهتم بعمارة القصور الصحراوية خلال القرن الخامس الهجري وما قبله.

وقد حوت فصوله على بنود دقيقة فيها مراعاة لمقصد، الحديث النبوي الشريف " لا ضرر ولا ضرار" و " دفع الضرر مقدم على جلب المنفعة" مع الحفاظ على "العادة والعرف".

وبدافع المعرفة و الاكتشاف حاولنا ولوج غمار دراسة أحكام ومسائل التي تطرق لها الفرسطائي وتطبيقها على عمارة القصور الصحراوية خاصة بالبيئة التي عاش فيها هذا العالم، و قد اخترت لذلك قصر وارجلان العتيق، الذي مازال يصارع تغييرات الزمن الطبيعية والبشرية، محاولا قدر الإمكان فهم تلك الأحكام وربطها بواقع العمارة وتفسير عمرانها وطرق إنشائها، ودور الجانب الديني والبيئي في رسم خططها.

وهذه الدراسة تعد لبنة جديدة في دراسة كتب فقه العمارة الإباضية بالمغرب الأوسط والتي تدخل ضمن الدراسات العمرانية الفقهية و الأثرية التاريخية لعمارة و عمران المدينة الإسلامية بصفة عامة.